لفظة الحزن ودلالتها في القرآن الكريم

المدرس الدكتور
جاسم غالي رومي المالكي
جامعة البصرة- مركز دراسات الخليج العربي

المقـــــــدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الناشر في الخلق فضله ، والباسط فيهم بالجود يده نحمده ونستعينه ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، نبيه المختار أبي القاسم محمد (ص) وعلى آله الاطياب الأطهار وصحبه الإبرار .

أما بعد فأن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي انزله على قلب نبيه نبي الرحمة ، المعجزة الناطقة بصدقه ، فيما يبلغه عن ربه ليتحدى به أعداءه أصحاب البلاغة والفصاحة والبيان . ونتيجة لسمو هذا القرآن وللمعاني الكثيرة التي يزخر بها ، ارتأينا ان يكون بحثنا خاصاً بالقرآن وتحديداً عن لفظة الحزن لنوضح جزءاً يسيراً من تلك المعاني السامية التي لا تعدّ ولا تحصى ذكراً ومعناً .

لذا فقد انتظمت مادة البحث في مقدمة وتمهيد وعنوانين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع . فقد جاء التمهيد تحت عنوان لفظة الحزن لغة واصطلاحاً عند القدماء والمحدثين ، أما العنوان الأول فهو الدلالة المعنوية للفعل (حَزَن) وقد بينا فيه آراء القدماء والمحدثين في بيان دلالة الفعل حَزنَ المعنوية مدعمة بآيات من سور القرآن الكريم وبشكل متنوع ، وقد جاء العنوان الثاني الدلالة الصرفية للفعل (حَزَنَ) من حيث الأوزان وما يماثلها آيات سور القرآن الكريم ، فضلاً عن الخاتمة فقد بينا فيها أهم النتائج التي تمخض عنها البحث ، وكان منهجنا نظرياً مع التطبيق على آيات سور القرآن الكريم وأخيراً نسأل الله التوفيق في مسعانا هذا لخدمة كتاب الأمة المنزل على نبي الرحمة محمد (ص) بهذا الجهد المتواضع .

التمهيـــد :

تعريف لفظة الحزن لغةً واصطلاحاً عند القدماء والمحدثين :

الحزن : ضد السرور ويكون لفقد عزيز ، أو خوفاً من فقده أو مفارقته بموت أو سفر ونحوه " والحزن يكون على فقد ممتلك ونحوه ويكون خوفاً من فقدان ممتلك أو من مفارقة محبوب بموت أو سفر ، وهو بمعناه العام أثر لوقوع مكروه أو هم توقع نزوله وحدوثه[١].

الحزن لغة : هو غلظة الشيء وخشونته وشدته فالحزن الغليظ من الأرض والصعب من الدواب وخشن المعاملة من الناس ، قال الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) : " الحزن من الارض والدواب مافيه خشونة والانثى حزنه " [٢].

وذكر احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) : "حزن الحاء والزاء والنون أصلٌ واحد وهو خشونة الشيء وشدةٌ فيه من ذلك الحزن وهو غلظ من الارض " [٣] وكذلك قيل ان الحُزْن والحَزَن خشونة في الارض والنفس لحصول الغم كذلك يقال اذا احزنتْ فلانا إنك قد خشنت بصددة [٤].

ويجمع الحزن حزونة كما هو عند ابن منظور (ت ٧١١هـ) : " والحزن ما غلظ من الارض والجمع حزون ، والحزونة الخشونة ، ومنه حديث المغيرة محزون اللهزمة أي خشنها " [٥].

واشار الى ذلك الرافعي (ت٧٧٠ هـ) : " الحزْن : ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل والجمع حَزون مثل فلس وفلوس "[٦].

أما عند الازهري (ت ٣٧٠هـ) فإن جمع حَزْن : حُزُن وذلك في قوله " قول ابن مُقبل: مرابُعهُ الحُمْرُ من صاحبةٍ ومصطافهُ في الوعول الحُزُن قلت : الحُزُن جمع حَزْنٍ "[٧].

وفيما يخص الصوت أي صوت الانسان فيقولون صوتٌ محزن ، وأمرٌ محزن ولايقولون صوتٌ حازن[٨]. وذكر الرازي في مختاره عن الصوت قال : " وفلان يقرأ بالتحزين اذا أرق صوته به " [٩].

أما الحزانة فهم أهل الرجل وخاصته الذين يحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم " وحزانة الرجل: من " يتحزن بأمره " ،))[١٠].

وقال احمد بن فارس : " وحزانتك : أهلك ومن تَتَحزن له "[١١]. وذكر الحزانة ابن منظور: " والحُزانة بالضم والتحفيف : عيال الرجل الذي يتحزن بأمرهم ولهم "[١٢] .

واشار الى المعنى نفسه شهاب الدين ابو عمرو بقوله : " (الحزانة) : أهل الرجل وبطانته الذين يهتم بهم ويحزن لهم " [١٣].

والحزن كالحزم فكلاهما فيه شدةً وغلظة " والحزم الغليظ من الارض وقيل المرتفع وهو اغلظ وارفع من الحزن والجمع حزوم ، قال لبيد :

فكأن ظعن الحي ، لما أشرقتْ من الال وارتفعت بهن حزوم "[١٤].

وقال الازهري : " كان ابوعمرو يقول : " الحزن والحزم الغليظ من الارض " [١٥].وذكر ذلك ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) : " الحزن الغليظ من الارض مثل الحزم سواء "[١٦].

وهناك من فصل بينهما فزعم ان الحزن اغلظ من الحزم وبعضهم قال ان الحزم أرفع من الحزن " فأما الحزم فقد يكون من هذا ، ويكون من ان يقلب النون ميماً والاصل حزْن وانما قلبوها ميماً لان الحزم فيما يقولون أرفع من الحزن " [١٧].

ومن خلال ما تقدم نلاحظ ان الحزن هو شدة الشيء وغلظة فيه وبعضهم جمعه على حُزُن وبعضهم جمعه على حزون ، اما الحزانة فهي بطانة الرجل وخاصته وبالنسبة للحزم فهو كالحزن من حيث الشدة والغلظة إلا ان بعضهم فرق بينهما فجعل الحزم أرفع من الحزن .

الحزن إصطلاحـــاً :

هو ألم القلب بفراق المحبوب ويعظم هذا الألم ويزداد الى مايبغض أو يكره أو الى شيء مكروه يتوقع حصوله [١٨]. كما هو في قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام : " اني ليحزنني ان تذهبوا به " [١٩]. وذلك لأن يعقوب عليه السلام قد توقع حصول مكروه لابنه يوسف عليه السلام لذلك أحزنه ذهاب أخوته به إذ قال اني ليؤلم نفسي مفارقته لي اذا ذهبتم به وأخشى ان يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون .

وذكر الحزن في القرآن ايضاً في قوله تعالى : " وابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم"[٢٠].أي انه ممتلىء القلب حزناً لدرجة ان عيناه ابيضتا من البكاء بذهاب سوادهما .

والحزون كما هو معروف ضد الفرح والسرور وهو من الاحاسيس التي لا يمكن للانسان السيطرة عليها أو التحكم بها فعندما نقول لفلان من الناس لاتحزن على امر ما قد

حدث فليس ذلك النهي نهيٌ لتحصيل الحزن لان الحزن لايحصل بالاختيار كما اسلفنا والى ذلك اشار العلامة الراغب الاصفهاني بقوله : " وقوله تعالى : " ولا تحزنوا " (١٣٩ سورة آل عمران) و " لا تحزن (٨٨ سورة الحجر) فليس ذلك بنفي عن تحصيل الحزن، فالحزن ليس يحصل بالاختيار ، ولكن النهي في الحقيقة انما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه " [٢١].

والى ذلك المعنى اشار الدكتور صالح عظيمة وذلك في قول الشاعر[٢٢] :

ومن سره ان لايرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يبالي له فقدا

وقال ابن منظور في تعريفه للحزن اصطلاحاً : " الحزْنُ والحُزَن نقيض الفرح ، وهو خلاف السرور ، قال الاخفش : والمثالان يعتقبان هذا الضرب ، باطراد ، والجمع أحزان لا يكسَّر على غير ذلك وقد حزن بالكسر حَزَناً وتحازن وتَحزّن ، ورجل حزنان ومحزان شديد الحزن ، وحزنه الامر يحزنه حزناً "[٢٣].

نستخلص من جملة الاقوال المذكورة ان الحزن هو الالم والهم الذي يحصل في النفس لغياب أو فقد عزيز وهو قريب من المعنى اللغوي للحزن فكلاهما يدل على الشدة ، فالمعنى الاصطلاحي هو شدة في النفس واللغوي شدة في الشيء وغلظة فيه .

العنوان الاول :

الدلالة المعنوية للفعل (حَزَنَ) :

وردت لفظة الحزن كثيراً في القرآن الكريم وفي مواضع مختلفة من آياته وقد احصاها الراغب الاصفهاني (ت٤٢٥ هـ) في كتابه (مفردات الفاظ القرآن)[٢٤] ولكننا أرتأينا أن نختار منها ليس على سبيل الايجاز والاختصار وانما الشيء الذي نتمكن من خلاله ابانته وتوضيحه وفي الوقت نفسه من غير اطالة أو اسراف ، ومن خلال متابعة آيات القرآن الكريم التي وردت فيها لفظة الحزن نذكر منها مايأتي على سبيل الاختصار وكما بينا آنفاً .

فقد جاءت لفظة الحزن في قوله تعالى : " فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحـزنون "[٢٥] والخطاب موجه هنا من الله عز وجل لآدم وحواء وذريتهما ، حيث قال لهم اهبطوا من الجنة الي جميعاً وسيأتيكم مني هدى فمن تبعه منكم فلا خوف عليه فيما يستقبله من أمر الاخرة ولا يحزن على ما فاته من امور الدنيا[٢٦].

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في تفسيره لهذه الآية " [فمن تبع هداي] أي من قبل ما انزلت من الكتب وارسلت من الرسل [فلا خوف عليهم] أي فيما يستقبلونه من أمر الاخـــرة [ولا هم يحزنون] على ما فاتهم من أمور الدنيا " (٢٧).

أي انه عندما يأتيكم مني هدى بأنزال أو أرسال فاتيا بحكم له ينجيكم وأن اتيان الهدى هو كائن لا محالة له فالخوف على ما هو متوقع ، والحزن على ما هو واقع قد نفى عنهم العقاب وأثبت لهم الثواب (٢٨)، ففي ضوء ما تقدم نلاحظ ان الله تعالى لا يحاسب البشر من غير انزال هادٍ يهديهم الى طريق الحق لكي لا يكون للأنسان حجة على الله سبحانه وتعالى أو ذريعة يتذرع بها لارتكاب المعاصي بحق الخالق تبارك وتعالى.

ومنه قولـــه تعالى : " فلهم اجرهم عند ربهم ولا خـــوف عليهم ولا هم يحزنـــون" (٢٩) أي ان الذين آمنوا بالله واليوم ولم يكفروا به شيئاً يعطيهم الله أجرهم يوم القيامة أحسن ماعملوا وقد فسر ذلك النيسابوري (ت٤٦٨هـ) هذه الآية المباركة : " [فلهم أجرهم] جمع الكناية لاينالهم خوف ولا يصبهم حزن في الاخرة لانهم يصيرون الى النعيم المقيم ، والامن الدائم "(٣٠)

فالذين يؤمنون بالله لهم السعادة الابدية ولايخاف عليهم فيما سوف يستقبلونه من نعيم ولايحزنون على مايتركونه من أموال وأبناء ومكانة ، وما الى ذلك من الأمور الدنيوية الزائلـــة (٣١).

فهذا الاجر هو ما وعدهم به سبحانه وتعالى فصدق وعده وكان هذا الوعد نتيجة لايمانهم وعملهم " [فلهم أجرهم] الذي وعد لهم على إيمانهم وعملهم [ولا خوف ...] حيث يخاف الكفار من العقاب، ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتفويت الثواب"(٣٢).

وكذلك وردت لفظة الحزن في قوله تعالى : " ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون "(٣٣).

ان الذين اصابتهم كرامة الله بعد الاستشهاد في سبيله يفرحون بلحوق اخوانهم بهم لينالوا من الكرامة ما نالوا . فلا يخافون عليهم من القتل لانهم وجدوا من النعيم والثواب ما عوضهم كثيراً عن ما خلفوه في الدنيا (٣٤).

وأشار الى ذلك الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في تفسيره قائلاً : " ويستبشرون بأن لا خوف عليهم ... لأن الذي يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن ، والاستبشار هنا يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين ، ومعناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم ، لأن الله تعالى يتولاهم ، ولاهم يحزنون على ما خلفـــوا من اموالهم لأن الله قد اجزل ما عوضهم "(٣٥).

وبذلك نرى ان هؤلاء الشهداء لا يخافون فيما يقدمون عليه من الموت ، لأن الله قد محا وغفر ذنوبهم بالشهادة ، ولايحزنون على فراق الدنيا لانهم فرحين بالاخرة وبما آتاهم الله من عظيم نعمائه ، ويسرون بلحوق اخوانهم بهم الذين اقدموا على ما اقدموا هم عليه من الجهاد في سبيل الله ويتمنون اشراكهم فيما حصلوا عليه من الثواب .

وذهب ابن كثير الى ذلك المعنى في تفسيره لهذه الآية : " قال سعيد بن جبير : لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا : ياليت اخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من الكرامة ، فإذا شهداء القتال ، باشروا بأنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما اصبنا من الخير ، فأخبر رسول الله (ص) بأمرهم وما هم فيه من الكرامة ، وأخبرهم أي ربهم : اني قد انزلت على نبيكم واخبرته بأمركم ، وما أنتم فيه فاستبشروا بذلك " (٣٦) . فاعطاهم الله من عظيم جوده وواسع كرمه من النعيم والرضا ما تقر به اعينهم .

ومنه ايضاً قوله تعالى : " ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضـــروا الله شيئاً " (٣٧). لايدخل الحزن الى قلبك ايها الرسول لأن هؤلاء الكفار قد سارعوا الى الجحود والضلال انهم بفعلتهم هذه لن يضروا الله انما يضرون انفسهم بحرمانهم حلاوة الايمان وعظيم الثواب ولهم عذاب شديد يوم القيامة لانهم انصرفوا عن دعوة الحق .

وقد فسر المخشري (ت ٥٣٨ هـ) هذه الآية بقوله : " فأن قلت فما معنى قوله [ولا يحزنك] ، ومن حق الرسول ان يحزن لنفاق من نافق وارتداد من ارتد ؟ قلت : معناه لا يحزنوك لخوف ان يضرك ويعينوا عليك ، الا ترى الى قوله [انهم لن يضروا الله شيئاً] " (٣٨)

لأن الذي يسارعون في الكفر هنا هم المنافقون الذي أرتدوا عن الاسلام فهم لن يضروا الله وانما ضروا انفسهم بارتدادهم ومسارعتهم الى الكفر .

واما قوله تعالى : " يا ايها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواهم ولم تؤمن قلوبهم "[٣٩]. يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون الى جحود نبوتك من المنافقين الذين اظهروا الاسلام وقلوبهم خالية منه فاني ناصرك عليهم لأن هؤلاء قد اظهروا العصيان بما يؤكد اثار الكيد للاسلام والموالاة للمشركين [٤٠].

وفسر الطبرسي هذه الآية : " أي لايغمك الذين يسارعون أي مسارعة الذين يسارعـــون [في الكفر] ، أي يبادرون فيه بالاصرار عليه ، والتمسك به من المنافقيـــن [من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم] . لما تقدم ذكر اليهود والنصارى عقبه سبحانه وتعالى بتسلية النبي عليه الصلاة والسلام ، واعانة من كيدهم " [٤١].

ومنه قوله تعالى : " قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون "[٤٢].

قال يعقوب لبنيه عندما طلبوا منه أخذ أخيهم يوسف معهم انه يؤلم نفسي ان تأخذوه بعيداً عني أي مجرد مفارقته له هو ما يحزنه كيف وانه يخاف عليه من الذئب ان يأكله فيقول لهم ان مخافتي عليه ليس منكم بأتهامكم بالضعف وانما بغفلتكم عنه وأنتم تلعبون منشغلين بأمر الرعي وذكر هذا التفسير الطبري (ت٣١٠ هـــ) :" قال يعقوب لهم اني ليحزنني أن تذهبوا به معكم الى الصحراء مخافة عليه من الذئب أن يأكله وأنتم عنه غافلون لا تشعرون " [٤٣].

وقيل أن يعقوب رأى في المنام ذئباً عدا على يوسف فكان يعقوب خائفاً على يوسف من هذا الذئب وذلك للرؤيا التي رآها أو لأن ارضهم كانت مذئبة[٤٤] .

وقد فسر الزمخشري هذه الآية بقوله : " اعتذر اليهم بشيئين أحدهما : ان ذهابهم به ومفارقته أياه مما يحزنه لأنه كان لا يصبر عنه ساعة والثاني خوفه عليه من عدوه الذئب اذا غفلوا عنه برعيتهم ولعبهم واقل به اهتمامهم ولم تصدق بحفظه عنايتهم " [٤٥] . أي ان اخوة يوسف عندما اظهروا النصح والشفقة على يوسف أمام ابيهم بعثه معهم ولكن بعد ان حثهم على رعايته وحفظه لأنه يخاف عليه ويحزن بمجرد مفارقته اياه لأنه لا يصبر عليه ساعة .

ومما ورد منه قوله تعالى : " ولا تحزن عليهم ولا تكُ في ضيقٍ مما يمكرون " [٤٦] أي ان الله سبحانه وتعالى يقول للرسول لا تحزن على من خالفك ولم يستجب لدعوتك ولا

تغتم من مكرهم وكيدهم واصبر على ما أصابك من اذى وما صبرك الا بالله فهو الذي يعينك عليه ويثبتك .

وقال الفخر الرازي (ت ٦٠٤ هـ) : " إن أقدم الانسان على الاقدام على الانتقام وعلى انزال الضرر بالغير لا يكون الا عند هيجان الغضب وشدة الغضب لا يحصل إلا لأحد أمرين ، أحدهما فوات نفع كان حاصلاً في الماضي واليه الاشارة بقوله [لا تحزن عليهم] ، قيل معناه لا تحزن على قتل أحد ومعناه لا تحزن بسبب فوت اؤلئك الاصدقاء ويرجح حاصله الى فوت النفع والسبب الثاني لشدة الغضب : وقع ضرر في المستقبل واليه الاشارة بقوله [ولا تكُ في ضيقٍ] "[٤٧] .

وكذلك ورد هذا المعنى في قوله :" إذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا " [٤٨] أي ان رسول الله (ص) كان آمناً ساكن القلب لأن الله وعده ان ينصره ويؤيده بجنود فقال لصاحبه لا تحزن فصدق السكينة والاطمئنان اليه ليكون ذلك سبباً لزوال خوفه لأن الله معهما وناصرهما فلن يعلم الكفار بهما ولن يصلوا اليهما [٤٩] .

ومنه قوله تعالى : " ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين "[٥٠] ، ان الله سبحانه وتعالى يعزي اصحاب رسول الله (ص) على ما اصابهم من القتل والجراح في معركة احد حيث يقول لهم عز وجل لا تضعفوا بالذي اصابكم من الاعداء في حربكم عادلة وانتم الاعلون أي الظاهرون عليهم .[٥١]

وذكر الرازي في تفسيره لهذه الاية " أي لا تضعفوا عن الجهاد والوهن الضعف ، قال تعالى عن زكريا عليه السلام [اني وهن العظم مني] وقوله [ولا تحزنوا] ، أي على من قتل منكم أو جرح وقوله [وأنتم الاعلون] أي حالكم أعلى من حالهم في القتل لأنكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابوا منكم يوم أحد " [٥٢] .

فالله سبحانه وتعالى يريد ان يبين للمسلمين ان ذلك مكتوباً عليهم وهو من الحق لانهم سوف يكونون في الاخرة اعلى شأناً لأن قتالهم لله ولاعلاء كلمته وقتال المشركين للشيطان ولإعلاء كلمة الكفر فقتلاهم في الجنة وقتلى المشركين في النار .

وأشار الى هذا الطبرسي بقوله : " حث الله تعالى المسلمين على النجدة ، ونهاهم عن الوهن والحزن ووعدهم الغلبة في الحال ، وحسن العاقبة في المآل . [ولا تحزنوا]

على ما نالكم من المصائب بقتل الاخوان ، وقيل : لاتهنوا بما نالكم من الهزيمة ، ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة [وانتم الاعلون] أي الظافرون المنصورون الغالبون عليهم في العاقبة " (٥٣).

ومنه ايضاً قوله تعالى : " فأثابكم غماً بغمٍ لكيلا تحزنوا على مافاتكم "(٥٤) .

والمعنى في هذه الاية الشريفة هو ان الله سبحانه وتعالى قال لأصحاب الرسول أذكروا ما كان من أمركم حين أخذتم تصعدون الجبل هاربين من اعدائكم ولا تلتفتون الى أحد لما اعتراكم من الدهشة والخوف ورسول الله (ص) ثابت في الميدان يناديكم وأنتم لاتسمعون فكان جزاؤكم أن أنزل الله بكم ألماً وغماً لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من نصر وغنيمة ولاما حلَّ بكم من خوف وهزيمة .

واشار الى ذلك البيضاوي ناصر الدين في تفسيره اذا قال : " وقيل الضمير في فاثابكم للرسول (ص) أي قاسكم في الاغتنام فأغتنم بما نزل عليكم ، كما اغتنمتم بما نزل عليه ولم يتركهم على عصيانكم تسلية لكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة "(٥٥) ، وذكر الطبرسي هذا " إذ قال : " فعل بكم هذا الغم لئلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا تتركوا امر النبي (ص) ولئلا تحزنوا على ما اصابكم من الشدائد في سبـــيل الله " (٥٦).

ومما ورد من ذلك قوله تعالى : " فإذا خفتِ عليه فألقيه في اليمِّ ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليكِ " (٥٧). لقد أوصى الله أم موسى ان لا تخافِ عليه الضيعة لأنه في رعاية الله وحفظه ليطمئن قلبها ولانها وعدت بما يسليها ويملأها غبطة وسروراً وهو رده اليها وجعله من المرسلين .

وذكر الواحدي النيسابوري في تفسيره لهذه الاية المباركة : " قال مقاتل : قالت المرأة ربي اني قد علمت انك قادر على ما تشاء ولكن كيف لي ان ينجو صبي صغير من عمق البحر وبطون الحيات فأوحى الله اليها لا تخافي عليه الضيعة فأني أوكل به ملكاً يحفظه في اليم ولا تحزني لفراقه [انا رادوه اليك] لتمام رضاعته لتكوني انت ترضعينه"(٥٨).

وكذلك ورد ذلك في قوله تعالى :" وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم " (٥٩). اعرض يعقوب عنهم وضاق صدره بما قالوه وابيضت عيناه بذهاب سوادهما من شدة

الحزن فهو ممتلىء القلب حزناً ولكنه شديد الكتمان له " أي انقلب الى حال البياض ، قال مقاتل القرطبـــي (ولم يصبر بهما ستة سنين حتى كشفه الله بقميص يوسف) وقولـــه [من الحزن] ، قال ابن عباس القرطبي : " من البكاء يريد ان عينيه ابيضتا لكثرة بكائه والحزن لما كان سبباً للبكاء سمي البكاء حزناً " وقوله [فهو كظيم] الكظيم ههنا بمعنى الكاظم وهو الممسك على حزنه فلا يظهره ولا يشكوه " (٦٠).

فبلغ من حزن يعقوب من ذهاب بصره فحدد هذا الحزن الدفين أي انه ساكن لا يشكو امره الى مخلوق وهو مملوء من الغيظ على اولاده ممسك لهذا الغيظ في قلبه لا يظهره الا الى الخالق عز وجل (٦١).

وفسر الطبرسي هذه الاية قائلاً : " ولما كان البكاء من الحزن اضاق بياض البصر اليه وسُئل الصادق عليه السلام : مابلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين حرى ثكلى – قيل : كيف على العمى ، فكان لا يرى الا شيئاً يسيراً [فهو كظيم] والكظيم ههنا بمعنى الكاظم : وهو المملوء من الهم والحزن الممسك للغيظ ، لايشكوه لأهل زمانه ، ولا يظهره بلسانه ... " (٦٢).

ومنه قوله تعالى : " انما اشكو بني وحزني الى الله " (٦٣)قال يعقوب عليه السلام لا اظهر همي وحزني الا لله وحده ، فهو كاشف الضر والبلاء واعلم من رحمة الله وفرجه ما لاتعلمون ، وذكر النيسابوري : " قال رسول الله (ص) : كان ليعقوب أخ مواخ فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذي اذهب بصرك ؟ وما الذي قوس ظهرك ؟ قال اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف ، وأما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين فأتاه جبريل فقال : يايعقوب ان الله السلام ، ويقول لك أما تستحي ان تشكو الى غيري ؟ فقال يعقوب : انما اشكو بثي وحزني الى الله ، فقال: الله اعلم بما تشكو يا يعقوب "(٦٤).

فيعقوب عليه السلام يشكو حاجته واختلاف حاله الى الله سبحانه وتعالى لا الى الناس ، وقيل إنّ البثّ ما اظهره والحزن ما أسره في نفسه وقيل إنّ البثّ بمعنى النشر أي نشر حاله الى الله في ظلم الليالي وأوقات خلواته وقيل ان ذهاب بصره وتقوس ظهره هو ان يعقوب ذبح شاة وأتاه مسكين وهو صائم فلم يطعمه وبعد ذلك اصبح يعقوب كلما اراد الغداء أمر منادياً ينادي : الا من اراد الغداء من المساكين فليتغدى مع يعقوب (٦٥).

وقد ورد منه ايضاً قوله تعالى : " لا يحزنهم الفزع الاكبر " [٦٦] أي لا يخيفهم الهول العظيم يوم القيامة لأن المؤمنين مبعدين عن النار تبشرهم الملائكة هذا يومكم الذي وعدتم به : " قال اكثرهم : يعني : اطباق جهنم على اهلها ، وقال الحسن : وهو ان يؤمر بالعبد الى النار ، وقال ابن جريح : هو ذبح الموت بين الفريقين – اخبرنا عبدالرحمن بن حمدان العدل الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله (ص) يقول [ثلاثة على كثبان من مسك لا يحزنهم الفزع الاكبر و لايكترثون للحساب رجل قرأ القرآن محتسباً ... ورجل أذن محتسباً ومملوك ادى حق الله عز وجل وحـــق مواليـــه ....] "[٦٧].

وذكر الزمخشري عن الفزع الاكبر " [الفزع الاكبر] قيل : النفخة الاخيرة لقوله تعـــالى [يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض] " [٦٨]. وذكر الطبرسي في تفسيره لمعنى الفزع الاكبر " أي الخوف الاعظم وهو عذاب النار اذا اطبقت على اهلها ... وقيل هو النفخة الاخيرة " [٦٩].

وقد ورد في قوله تعالى : " ذلك أدنى ان تقر أعينهنَّ ولا يَحزنَّ "[٧٠]. والمعنى ان الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه ان ذلك التفويض الذي يكون من الله الى مشيئتك أقرب الى أن تقرّ عيونهنَّ به لأن هذا الحكم يكنَّ فيه سواء فاذا ساويت بينهنَّ فهذا فضلٌ منك ، اما اذا رجحت بعضهنَّ علمن انه يحكم الله تعالى ويرخيين كلهن بما قسمت لهن فتطمئن بذلك نفوسهن [٧١].

وقال الزمخشري : " ذلك التفويض الى مشيئتك أدنى الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعاً لأنه إذا سوّى بينهن في الايواء والارجاء والعزل والابتغاء ، وارفع التفاصيل ولم يكن لأحدهن مما تريد ومما تريد الا مثل ماللاخرى وعلمن ان هذا التفويض من عند الله يوحيه ، أطمأنت نفوسهن وذهب التنافس والتغاير وحصل الرضا وقـــرت العيون وسلت القلوب" [٧٢].

واشار الى هذه الاية ابن كثير في تفسيره " أي اذا علمن ان الله قد وضع عنك الحرج في القسم ، فإن شئت قسمت وان شئت لم تقسم لا جناح عليك في أي ذلك فعلت ثم جمع مع هذا ان تقسم لهن اختياراً منك الا انه على سبيل الوجوب فرضين بذلك واستبشرن به . وحملن جميلك في ذلك ، واعترفن بمنتك عليهن في قسمك لهن وتسويتك بينهـــن وانصافك لهن وعدلك فيهـــن " [٧٣].

ومنه قوله تعالى : " وقالوا الحمدلله الذي أذهب عنا الحزن إنَّ ربنا لغفــورُ شكــور " [٧٤]. أي الحمد لله الذي بهدايته اذهب عنا الهم من خوف العاقبة أو حزن ابليس ووسوسته وقيله لهم المعاش : " قال ابن عباس في رواية ابي الجوزاء هو حزن النار ، قال مقاتل : لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع بهم الله ، وقال الكلبي : يعني ماكان بحوزتهم في الدنيا من امر يوم القيامة ، وقال سعيد بن جبير هم الخير في الدنيا وقال الزجاج : أذهب الله عن اهل الجنة كل الاحزان ما كان منها معاش او معاد " [٧٥].

فلله سبحانه وتعالى يذهب عن اهل الجنة هموم الدنيا من تفكير في المعيشة والتفكير بهموم الاخرة من عدم معرفة المصير في يوم القيامة وما الى ذلك من الهموم التي تجول في خاطر الانسان .

وذكر ابن منظور : " قالوا فيه الحَزَن هم الغداء والعشاء ، وقيل هو كل ما يحزن من حَزن معاش ، وحزن عذاب أو حزن موت ، فقد اذهب الله عن اهل الجنة كل الاحزان " [٧٦].

ومنه ايضاً قوله تعالى : " تولوا واعينهم تفيض من الدمع حُزناً الا يجدوا ما ينفقون "[٧٧]. هؤلاء نفر من قبائل مختلفة سألوا رسول الله (ص) ان يحملهم على الخفاف لينفروا ، أي سألوه ان يحملهم على الدواب فقال لهم الرسول [لا أجد ما احملهم عليه] لأن الرجل يحتاج الى بعيرين بعير يركبه وبعير يحمل ماءه وزاده فانصرفوا وهم يبكون أي ان اعينهم جرت عن امتلاء حزنٍ في قلوبهم لعدم النفقة [٧٨].

وذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية : " وقال محمد بن اسحاق في سياق غزوة تبوك ثم ان رجالاً من المسلمين أتوا رسول الله (ص) وهم البكاؤون وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم وكانوا اهل حاجة فقال [لا اجد ما ....] " [٧٩].

ومنه كذلك قوله تعالى : " فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً "[٨٠]. وضع النيسابوري معنى التقاطهم له ليكون لهم عدواً وحزناً بالاتي :

" ومعنى ليكون لهم ليصير الامر الى ذلك لانهم اخذوه لهذا كما تقول للذي كسب مالاً فاداه ذلك الى الهلاك وانما كسب فلان كنفه وهو لم يطلب المال طلباً للحفظ " [٨١]. ومعنى التعليل هنا وارد عن طريق المجاز دون الحقيقة لأنه لم يكن التقاطهم له ليكون لهم عدواً

وحزناً ، ولكن للمحبة والتبني غير ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له لذلك شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فحكم اللام هنا كحكم الاسد لمن يشبه الاسد [٨٢].

العنـــوان الثانـــي
الدلالـــة الصرفيـــة للفعـــل حَـــزَنَ

قال الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـــ) :" الحُزْن والحَزَن لغتان [اذا ثقلوا فتحوا واذا ضموا خففوا ، يقال اصابه حَزَنٌ شديد ، وحَزَن شديد] " [٨٣].

فذكر بن دريد ذلك في قوله : " والحَزْن معروف ، يقال :حَزِنَ يحزن وحُزْناً وقد قـــرىء [انما اشكو بثي وحزني الى الله] وحَزَني "[٨٤]. فنلاحظ ان للعرب في الحزن لغتان كما اشار الى ذلك ايضاً الازهري وابن منظور .

وقد روى يونس عن ابي عمرو قال :" اذا جاء الحَزَن منصوباً فتحوا واذا جاء مرفوعاً او مكسوراً ضموا الحاء كقول الله عز وجل [وابيضت عيناه من الحُزن] أي انه في موضع خفض ، وقال في موضع آخر [تفيض من الدمع حَزَناً] أي انه في موضع النصب ، وقـــــال [أشكو بني وحُزني الى الله] ضموا الحاء هاهنا " [٨٥].

وفي قراءة من قرأ : " وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن "[٨٦]. فذكر النيسابوري في تفسيره " الحَزَن [واحد] كالبُخْل والبَخَل "[٨٧].وزاد على ذلك الطبرسي بقوله : " والعُرْب والعَرَب والعُمْم والعَمَم " [٨٨].

وفي قرءاة الاية الشريفة : " فألتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً " [٨٩] هنا قرئت حَزَناً وحُزْناً ، أي باللغتين وليس اختلاف اللغة يدل اختلاف المعنى وانما لأن القرآن نزل على سبعة أحرف " قرأ أهل الكوفة غير عاصم وحُزْنا بضم الحاء وسكون الزاي والباقون حَزَناً بفتحها " [٩٠].

فأختلاف اللغات هو سبب اختلاف لهجات القبائل فكل قبيلة لها لفظة تختلف عن قبيلة اخرى وليس معنى ذلك هناك اختلاف بين الحَزَن والحُزْن [٩١].

اما في الاية الكريمة : " وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحَزَن " [٩٢] هنا ايضاً قرىء الحَزَن والحُزْن كما اشار الى ذلك الطبرسي والبيضاوي " وقرىء الحُزْن " [٩٣].

الفعل حَزَن وأحزن : القراءات فيهما :

حيث تأتي الدراسة الصرفية للفعل حَزَن على الوزنين (فعل وافعل) ونلاحظ ان الصيغة المجردة تعزى الى قريش وهي من المناطق المتحضرة " حزنه لغة قريش واحزنه لغة تميم وقد قرىء لهما " (٩٤) وكذلك ذكر الرافعي " ويتعدى في لغة قريش بالحركة يقال حزنني الامر يحزنني من باب طرب قاله ثعلب والازهري وفي لغة تميم بالألف ومثل الازهري باسم الفاعل والمفعول في اللغتين " (٩٥).

وسارت سير المناطق المتحضرة بعض المناطق المجاورة أمثال اللهجة العالية " وقال غيره : اللغة العالية يحزنه واكثر الشعراء قرأوا [فلا يحزنك قولهم] " ، وكذلك قوله [قد تعلم انه ليحزَنك الذين يقولون] " (٩٦).

وذكر احمد بن فارس : " والحُزن معروف يقال حَزنني الشيء يحزنني : وقد قالوا أحزنني " (٩٧).

وفيما يخص الآيتين الكريمتين : " ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر " (٩٨) . والاية " لايحزنهم الفزع الاكبر " (٩٩) فقد قرأ نافع في جميع القرآن يُحْزن بضم الياء وكسر الزاي الا في قوله تعالى " لا يحزنهم ... " فأنه فتحها وضم الزاي ، اما الباقون فقد قرأوا في جميع القرآن بفتح الياء وضم الزاي وقرأ ابو جعفر عكس ما قرأ نافع ، فأنه فتح الياء في جميع القرآن الا قوله تعالى : " لايحزنهم " فانه بضم الياء (١٠٠).

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في ذلك " نقول فتن الرجال وفتنه وحزن الرجل وحَزنته ، وزعم الخليل انك حين قلت فتنته وحزنته لم تردان نقول جعلته حزيناً وجعلته فاتناً ، كما انك حين تقول : ادخلته جعلته داخلاً ولكنك اردت ان تقول جعلت فيه حزناً وفتنته ، كما تقول كحلته جعلت فيه كحلاً ، ودهنته جعلت فيه دهناً ، فجئت بفعلته على حده ولم ترد بفعلته ههنا تغير قولك : حزن وفتن ، ولو أردت ذلك لقلت احزنته وافتنته ، قال ، وقال بعض العرب أفتنت الرجل وأحزنته اذا جعلته فاتناً وحزينـاً (١٠١).

فحزنني واحزنني لغتان فصيحتان اجازهما ابو زيد وغيره الا ان الاصمعي ، قال انه لا يعرف الا حزنني يحزنني ولم يسمع بأحزنني (١٠٢).

ونجد مما تقدم ذكره ان الذي يتعدى في لغة تميم بالألف هو الفعل الثلاثي اللازم وليس المتعدي : " وقد يجيء الثلاثي متعدياً ولازماً في معنى واحد عنه فتن الرجل أي

صار مفتناً وفتنته أي ادخلته الفتنة وحزن وحزنته أي ادخلته في الحزن ، ثم نقول افتنته واحزنته فيهما ، لتقل فتن وحزن اللازمين لا المتعديين ، فأصل معنى احزنته جعلته حزيناً ، كأذهبته واخرجته ، وأصل معنى حزنته جعلت فيه الحزن وادخلته فيه ، ودهنته أي جعلت فيه كحلاً ودهناً والمغزى من أحزنته وحزنته شيء واحد [١٠٣].

وذكر ابن منظور ان الفعل اللازم يقال فيه حَزَن يحزَن حَزَناً لاغير حين لايقولون قد حزنه الامر ويقولون يحزنه [١٠٤].

معانـــي أفعــل :

وتأتي زيادة الهمزة في الفعل لعدة معاني " وافعل للتعدية غالباً نحو أجلسته وللتقويض نحو أبعته ولصيرورته ذا كذا نحو اتخذ البعير ومنه احصد الزرع ولوجوده على صفته نحو احمدته وانحلته ، وللسلب نحو اشكيته ، والمعنى فعل نحو قلته وأقلته"[١٠٥].

واشار الشيخ احمد الحملاوي الى هذه المعاني " افعل تأتي لعدة معانٍ الاول التعدية وهي تصيير الفاعل مفعولاً كأقمت زيد واقعدته ... والثاني صيرورة شيء ذا شيء كألبن وأتمر ... والثالث الدخول في شيء مكاناً كان أو زمان كأشأم ، والرابع السلب والازالة كأقذين عين فــلان .... الخامس مصادقة الشيء على صفة كأحمدت زيداً وأكرمته .. والسادس الاستحقاق والسابع التعريض ... والثامن ان يكون بمعنى استفعل والتاسع ان يكون مطاوعاً لفعّل بالتشديــد ... والعاشر التمكين كأحضرته .. "[١٠٦].

وليس زيادة الهمزة مقياساً مطرداً ، فليس لنا ان نقول مثلاً في ظرف أظرف وفي نصر انصر ، بل يحتاج في كل لفظ من هذه الالفاظ او هذه الافعال الى سماع استعمال اللفظ وكذلك سماع استعماله في المعنى المعين [١٠٧].

أي ان هذه الزيادة قد سمع العرب يتكلمون بها فلهجة قوم يذكرون الفعل مجرداً كما لاحظنا عند قريش ، وقوماً يذكرونه مزيداً بالهمزة كما هو عند تميم .

وذكر ابن الحاجب (ت ٦٨٩هـــ) معنى التعدية واثرها حيث قال " فأعلم ان المعنى الغالب في (أفعل) تعدية ما كان ثلاثياً وهي ان يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ماكان ، فمعنى (أذهب زيداً) جعلت زيداً على ما كان ، فمعنى (أذهب زيداً) جعلت زيداً ذاهباً فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من

الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد ، فأن كان الفعل الثلاثي غير متعدٍ صار بالهمزة متعدياً الى واحـــد ... وان كان متعدياً الى واحد صار بالهمزة متعدياً الى اثنين ... وان كان الثلاثي متعدياً الى اثنين صار متعدياً الى ثلاثة .... " [١٠٨].

وذكر السجستاني (ت ٢٥٥ هـــ) عن فعل وافعل المتفقات في المعنى " تردد فعل وافعل بأتفاق المعنى كقولهم : ثوبت عنده واثوبت عنده وكننتُ الشيء في الكن واكننته ووفيت بالعهد واوفيت وهكذا "[١٠٩] .

وقال سيبويه : هذا باب اقتران فعلت وافعلت في الفعل للمعنى تقول : دخل وخرج وجلس ، فاذا اخبرت ان غيره صيره الى شيء من هذا ، قلت : اخرجه وادخله واجلسه وتقول فزع وافزع ، واخاف واخفته ، وجال واجلته ، وجاء واجأته فاكثر مايكون على فعل (بتثليث العين) وامكثته ... ، كما انهما يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك فرح وفرحته وان شئت قلت افرحته " [١١٠].

وذكر السجستاني ان فعلت وافعلت المعنى فيهما واحد الا ان اللغتين اختلفتا فجاء قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الالف فيبنونه على افعلت [١١١]. وذكر ايضاً ان ابن درستويه يقول ان فعل وافعل لا يكونان بمعنى واحد كما لو لم يكونا على بناء واحد الا اذا جاء في لغتين مختلفتين اما اذا كانا في لغة واحدة فلا يجوز ان يختلف اللفظان والمعنى واحد لذلك يظن الكثير من اللغويين انما سمع العرب تتكلم على طباعها ولما لم يعرف السامعون بذلك ظن الناس انهما بمعنى واحد [١١٢].

ومن هنا نجد ان من اللغويين من يجعلهما لمعنى واحد ، أي عدم اختلاف معناهما فحزن كأحزن في المعنى ، اما بعض اللغويين جعلهما يختلفان لان كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى .

ويقول السجستاني في توضيح ذلك : " يأت كل قبيلة من قبائل العرب قبل الاسلام كانت تتمسك بصفاتها الكلامية وفي حديثها العادي ولكن الخاصة منهم كانوا يلجأون الى اللغة الانموذجية التي نشأت بمكة في شؤونهم الجدية " [١١٣].

وهذا هو معنى الحديث الشريف " نزل القرآن على سبعة احرف " فأكثر العلماء فسرها على ان الاحرف السبعة هي هذه اللغات التي جاءت نتيجة لإختلاف اللهجات ، ومن هنا جاءت القراءات المختلفة والى ذلك اشار السجستاني " ولقد اتضح لي من استقراء هذه المسألة ان الاتفاق الوارد بين صيغتي الافعال آتٍ من اختلاف اللهجات فلهجة قبيلة ما (افعل) ولقبيلة اخرى (فعل) ثم جاء جامعوا المعجمات نضموا هذه المعاني

بعضها الى بعض بدون ان يعينوا في كثير من الاحوال رجح كل معنى الى القبيلة التي كانت تستخدمه " [١١٤].

ولكن العرب عندما ينظمون باللغة الانموذجية ينفرون من هذه اللهجات لذلك نلاحظ القصائد الجاهلية نظمت باللغة المهذبة وبعد نزول القرآن اخذت كل قبيلة تقرأ القرآن بلهجتها .

الخاتمـــــــــة :

تعد دراسة لفظة الحزن في القرآن الكريم من الامور المهمة في الدراسات اللغوية والصرفية ، لذا فقد بحثنا لموضوع لفظة الحزن لبيان معناها اللغوي والاصطلاحي وكذلك الدلالي والصرفي ، ومن هنا وجدنا ان معنى لفظة الحزن من الناحية اللغوية قريب من الناحية الاصطلاحية فكلاهما فيه شدة وغلظة ، فالحزن لغة الغليظ من الارض ، واصطلاحاً شدة في النفس وألم وهم ينتاب الانسان ووجدنا كذلك ان القرآن الكريم يذكر الحزن من الناحية الاصطلاحية ولم نجد ذكراً للناحية اللغوية أي لم يذكر لفظ يدل على معناهُ لغةً .

أما من الناحية الصرفية فوجدنا ان للحزن لغتان وان الكثير من القراءات القرآنية مرة تذكر (حَزَنَ) واخرى تشير الى (أحزن) وبعض اللغويين ذكر ان المعنى فيهما واحد وان الاختلاف آتٍ من اللهجات ، ولكن البعض الاخر قال ان زيادة الهمزة هي لتعدية الفعل اللازم وليس المتعدي وهو يختلف عن الثلاثي لأن كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى .

وخير مثل على ذلك انه قد سمع ان العرب يتكلمون بها فلهجة قوم يذكرون الفعل مجرداً كما لاحظنا عند قريش ، وقوم يذكرون الفعل مزيداً بالهمزة كما هو عند تميم .

الهوامش

١ . مصطلحات قرآنية (د. صالح عظيمة) : ١٤٢ .
٢ . العين (الخليل بن احمد الفراهيدي) : ٣ / ١٦٠-١٦١ .
٣ . معجم مقاييس اللغة (احمد بن فارس) : ٥٣ .
٤. ينظر : مفردات الفاظ القرآن (الراغب الاصفهاني) : ٢٣١ .
٥ . لسان العرب (لابن منظور) : ١٥٨/٣ .
٦. المصباح المنير (للرافعي) : ١/ ١٣٤ .

٧. تهذيب اللغة (لابي منصور محمد بن احمد الازهري) : ٤ / ٣٦٥ .
٨. ينظر : لسان العرب : ١٥٧/٣ ، وتهذيب اللغة : ٣٦٤/٤ .
٩. مختار الصحاح : (الرازي) : ١٠٧ .
١٠. العين : ٣ /١٦٠-١٦١ .
١١. معجم مغايب اللغة :٥٤ .
١٢. لسان العرب : ١٥٨/٣ .
١٣. القاموس المنجد (شهاب الدين ابو عمرو) : ٤٠٨ .
١٤. لسان العرب : ٣ / ١٥٦ .
١٥. تهذيب اللغة : ٢ /٣٦٥ .
١٦. جمهرة اللغة (لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد) : ٥٢٩ .
١٧. معجم مقاييس اللغة : ٥٤ .
١٨. البيان في تفسير القرآن (لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي) : ٦ /١٠٧ .
١٩. سورة يوسف : ١٣.
٢٠. سورة يوسف : ٨٤ .
٢١. مفردات الفاظ القرآن : ٢٣١ .
٢٢. مصطلحات قرآنية : ١٤٢ .
٢٣. لسان العرب : ١٥٢/٣ .
٢٤. مفردات الفاظ القرآن : ٢٤٤-٢٤٥ .
٢٥. سورة البقرة : ٣٨ .
٢٦. ينظر : الوسيط في تفسير القرآن (لأبي الحسن الواجدي النيسابوري) : ١٢٦/١ .
٢٧. تفسير القرآن العظيم (لأبي الفداء الحافظ أبي كثير) : ١/ ٨٣ .
٢٨. ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل (للبيضاوي) : ١/ ٦٠ .
٢٩. سورة البقرة : ٦٢.
٣٠. تفسير الوسيط : ١/ ١٥٠ .
٣١. ينظر : تفسير القرآن العظيم : ١/ ١٠٢ .
٣٢. انوار التنزيل واسرار التأويل : ١/ ٧١ .
٣٣. سورة آل عمران : ١٧٠ .
٣٤. ينظر : تفسير الوسيط : ١/ ٥٢١ . وينظر : التفسير اليضاوي :١٩٣/١ .
٣٥. مجمع البيان (لابي الفضل بن الحسن الطبرسي) : ١/ ٥٣ .
٣٦. تفسير القرآن العظيم : ١/ ٣٨٧ .
٣٧. سورة آل عمران : ١٧٦ .
٣٨. تفسير الكشاف (لابي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي) : ٢٠٧ .
٣٩. سورة المائدة : ٤١.
٤٠. ينظر الكشاف : ١/ ٢٩٠ .
٤١. مجمع البيان : ١/ ٣٩١ .
٤٢. سورة يوسف : ١٣.
٤٣. جامع البيان (لابي جعفر محمد بن جرير الطبري) : ٢٠٨/١١ .

٤٤. ينظر : تفسير الوسيط : ٢/ ٦٠٢ ، وتفسير اليضاوي : ١/ ٤٨٠ .
٤٥. تفسير الكشاف :٥٠٦/١ .
٤٦. سورة النمل : ١٢٧ .
٤٧. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير (فخر الدين الرازي) : ١٣/ ١٦٧ .
٤٨. سورة التوبة :٤٠ .
٤٩. ينظر : جامع البيان :١٥٥/١٠ ، تفسير الفخر الرازي : ١٩٣/١٣ .
٥٠. سورة آل عمران : ١٣٩ .
٥١. ينظر : جامع البيان :٤/ ١٣٠ .
٥٢. تفسير الفخر الرازي : ١٣ / ٥٤ .
٥٣. مجمع البيان في تفسير القرآن : ١/ ٤٧٩ .
٥٤. سورة آل عمران :١٥٣ .
٥٥. تفسير البيضاوي : ١/ ١٩٠ .
٥٦. مجمع البيان :١ / ٥٠٣ .
٥٧. سورة القصص : ٧ .
٥٨. الوسيط : ٣/ ٣٩١ .
٥٩. سورة يوسف :٨٤ .
٦٠. الوسيط : ٦٢٧/٢ .
٦١. ينظر : تفسير ابن كثير : ٩٩٢/٢ ، وتفسير البيضاوي : ٤٩٦/١ .
٦٢.مجمع البيان : ٥ / ٤٩٧-٤٩٨ .
٦٣. سورة يوسف : ٨٦ .
٦٤. تفسير الوسيط : ٢/ ٦٢٨ .
٦٥. ينظر : مجمع البيان : ٥/ ٤٩٨-٤٩٩ .
٦٦. سورة الانبياء :١٠٣ .
٦٧. الوسيط : ٢٥٣/٣.
٦٨. الكشاف : ١/ ٦٨٧ .
٦٩. مجمع البيان : ٧/ ١٢٣ .
٧٠. سورة الاحزاب :٥١ .
٧١. ينظر : الوسيط : ٣ / ٢٧٨ ، وتفسير البيضاوي : ٣ / ٨٣٩ .
٧٢. الكشاف : ٨٦١/١ .
٧٣. تفسير ابن كثير : ٣ / ١٤٩٥-١٤٩٦ .
٧٤. سورة فاطر : ٣٤ .
٧٥.الوسيط : ٣ / ٥٠٦ .
٧٦. لسان العرب : ٣ / ١٥٨ .
٧٧. سورة التوبة : ٩٢ .
٧٨. ينظر : الوسيط : ٢/ ٥١٨ ، وتفسير البيضاوي : ١/ ٤١٨
٧٩. تفسير ابن كثير : ٨٧٤/٢ .
٨٠. سورة القصص : ٨ .

٨١. الوسيط : ٣/ ٣٩١ .
٨٢. ينظر : الكشاف : ٢/٧٩٤ .
٨٣. العين : ٣/١٦٠-١٦١ .
٨٤. جمهرة اللغة :١/ ٥٢٩ .
٨٥. تهذيب اللغة : ٤/ ٣٦٤ ، ولسان العرب : ٣/ ١٥٧ .
٨٦. سورة فاطر : ٣٤ .
٨٧. الوسيط :٣/ ٥٠٦ .
٨٨. مجمع البيان : ٧ / ٤٤٠-٤٤١ .
٨٩. سورة القصص : ٨ .
٩٠. مجمع البيان :٣/ ٤٣٥ .
٩١. ينظر : تفسير البيضاوي : ٢/ ٧٧٩ .
٩٢. سورة فاطر :٣٤.
٩٣. مجمع البيان : ٧/٨٨٧ ، وتفسير البيضاوي :٢/ ٨٦٢ .
٩٤. لسان العرب : ٣/ ١٥٨ ومختار الصحاح :١٠٧ .
٩٥. المصباح المنير : ١/ ١٣٤ .
٩٦. تهذيب اللغة : ٤/٣٦٤ ، ولسان العرب : ٣/١٥٧ .
٩٧. معجم مقياس اللغة : ٥٧ .
٩٨. سورة آل عمران : ١٧٦ .
٩٩. سورة الأنبياء : ١٠٣ .
١٠٠. ينظر : مجمع البيان : ١/ ٥٣٩ .
١٠١. الكتاب (لابي بشر عمرو بن عثمان) : ٢/ ٢٢٣ .
١٠٢. ينظر : جمهرة اللغة :١/ ٥٢٩ .
١٠٣. شرح الشافية (لعبد القادر البغدادي الاستربادي) : ١/ ٦٤ .
١٠٤. ينظر : لسان العرب : ٣/ ١٥٨ .
١٠٥. شرح الشافية : ١/ ٦١ .
١٠٦. شذا العرف في فن الصرف (الشيخ احمد الحملاوي) : ٢١-٢٢ .
١٠٧. ينظر : شرح الشافية : ١/ ٦٣ .
١٠٨. شرح الشافية : ١/ ٦٣ .
١٠٩. فعلت وافعلت (لابي حاتم السجستاني) : ٦٢ .
١١٠. كتاب سيبويه : ٢ / ٢٢٣ .
١١١. ينظر : فعلت وافعلت : ٦٤ .
١١٢. ينظر : المصدر نفسه : ٦٤ .
١١٣. فعلت وافعلت : ٦٧ .
١١٤. المصدر نفسه : ٦٣ .

مصادر البحث ومراجعه

- **القرآن الكريم :**
- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبن حيان الاندلسي الغرناطي (ت٦٥٤ -٧٥٤ هـ) ، طبع بعناية الشيخ زهير جعيد ، طبعة ١٤١٢هـ -١٩٩٢م ، دار الفكر – بيروت – لبنان .
- التبيان في تفسير القرآن لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق : احمد حبيب قصير العاملي ، ط١ ، ١٣٠٩هـ ، مكتب الاعلام الاسلامي.
- تفسير البيضاوي – انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، تأليف ناصر الدين ابي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، تقديم محمود عبدالقادر الارناؤوط ، دار الفكر – بيروت – لبنان .
- تفسير القرآن العظيم للامام ابي فداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، ط١ ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م ، دار الفكر – بيروت – لبنان .
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل لابي القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي ٤٦٧هـ – ٥٣٨هـ اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م ، دار المعرفة – بيروت – لبنان .
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للامام محمد الرازي فخر الدين (ت ٥٤٤هـ -٦٠٤هـ) ، قدم له فضيلة الشيخ خليل محي الدين الميره ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .
- التفسير الفريد للقرآن المجيد ، لمحمد عبدالمنعم الجمال ، ط٢، ١٩٨٠م ، بيروت – لبنان .
- تفسير القرآن العظيم .
- تفسير المنار للسيد الامام محمد رشيد رضا ، خرج آياته وشرح غريب ابراهيم شمس الدين (ت ١٨٦٥-١٩٣٥ م) ، ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م .
- تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق : عبدالكريم العزاوي ، مراجعة محمد علي النجار ، حققه وقدم له عبدالسلام هارون.
- جامع البيان لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ) ، ضبط وتوثيق محمود شاكر ، ط١ ، (١٤١٥هـ -١٩٩٥م) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- جمهرة اللغة لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١ هـ) ، تحقيق د. رمزي منير بعلبكي ، ط١، ١٩٨٧م ، بيروت – لبنان .
- شذا العرف في فن الصرف ، للاستاذ الشيخ احمد الحملاوي (١٣١٢ هـ ١٨٩٣ م) ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٧م .

- شرح الشافية للعالم الخليل عبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الادب ، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٩ هـ) حققه وضبط غريبه محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محي الدين عبدالحميد ، ط١ ، (١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م) ، دار احياء الترتث العربي .
- العين لابي عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلالي .
- فعلت وأفعلت ، لابي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) حققه د. خليل ابرهيم العطية ، ١٩٧٩م .
- القاموس المنجد ، تأليف : شهاب الدين ابو عمرو ، مراجعة وتصحيح يوسف البقاعي ، ط١، (١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .
- الكتاب – سيبويه لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ هـ) ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، عالم الكتاب – بيروت – لبنان .
- لسان العرب للامام العلامة ابن منظور (ت ٦٣٠ هـ – ٧١١هـ) ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان .
- مجمع البيان في تفسير القرآن لابي الفضل بن الحسين الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، مطبعة الثقافة والعلاقات الاسلامية ، ايران – طهران .
- المصباح المنير للرافعي ، تأليف العلامة احمد بن محمد بن علي المقرىء الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) دار الفكر بيروت – لبنان .
- مصطلحات قرآنية ، د. صالح عظيمة ، ط٢ ، ١٩٨٨م .
- معجم مقاييس اللغة لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية .
- مفردات الفاظ القرآن ، للراغب الاصفهاني (ت٤٢٥ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، ط١ ، طليعة النور ، ٢٠٠٠م .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تأليف : ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبدالواحد ، قدمه الاستاذ الدكتور عبدالحي القرماوي ، كلية اصول الدين – جامع الازهر ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- تفسير القرآن العظيم ، للامام ابي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، دار الفكر – بيروت – لبنان .